وبعث أسود بن بجير بن عائذ بن شريح الى العجلي النعمان بن زرعة فقال الملك يا ابن ملامة هل
الى ما تأخير ايامنا ناصرة للامير العسكرين قال ومن انت قال انا اسود بن بجير موضع برا
علي بن عمر ناصيته وخلا سبيله وقال الذي جاء عنه ما نها احود من في لسطه وجاءه الاسود
ابن بجير عامل بن النعمان وقتل خالد بن يزيد البهراني فقتله الاسود بن شريك بن عمرو
وقتل يومئذ عمرو بن عدي العبادي الشاعر فقالت امه ترثيه

ويح عمرو بن عدي من رجل ● حان يوما بعدما قيل كمل
كان لا يغفل حتى اذا ● جاء يوم باكل الناس عقل
ايهم بالي عمرو بالردى ● ومن ما اخبر المرء الاجل
ليت نعمانا علينا مالك ● وتنيك لبرحينا لم ينزل
فرتنجو نار الغادي اوبة ● كان لو يغني عن المرء الامل
بان منه عضل مع شاعر ● بوس للزهير وبوس للرجل

قال وأصابت اياس بن قبيصة على سرية كانت عند رجل من بني تيم الله يقال له ابو
ثور فلما اراد اياس ان يغير وهم ارسل اليهم ابو ثور بها فنهاه اصحابه ان يفعل فقال
والله ما يحي من اياس ما تعرف رجلا ولا تنزله وما كنت لا قطع رحمه فيها فقال اياس

غزا ضيا ابو ثور فلما انبئنا ● ج حيه دواهيا ضيع عزاة قال
باع عرشها عنزة ليوم كريهة ● اذا اقبلنا بكر بن شياه قال

قالوا واتبعتهم بكر بن وائل يقتلونهم بقية يومهم حتى اصبحوا من الغد وقد
شارفوا السواد ودخلوه فذكروا ان مائة من بكر بن وائل وسبعين من عجل وثلاثين من
ابناء بكر بن وائل اصبحوا وقد دخلوا السواد في طلب القوم فلم يفلت منهم كبير
احد واقبلت بكر بن وائل على الغنائم فقسموها بينهم وقسموا تلك اللطائم بين نسائهم
فذلك قول الوقاف بن جندل

ان كنت ساقية يوما على كرم ● فاسقي فوارس من ذهل بن شيبانا
واسقي فوارس حاموا عن ديارهم ● واعلي مفارقهم مسكا وريحانا

فكان اول من انصرف الى كسرى بالهزيمة اياس بن قبيصة وكان لا يأتيه احد بهزيمة
جيش الا نزع كتفيه فلما اتاه اياس سأله عن الخبر فقال هزمنا بكر بن وائل واتيناك
بنسائهم فاعجب ذلك كسرى وامر له بكسوة وان اياسا استاذنه عند ذلك فقال
ان اخي مريض بعين التمر فاردت ان اتيه وانما اراد ان يتنحى عنه فاذن له كسرى فترك فرسه
الحمامة وهي التي كانت عند ابي ثور بالحيرة وركب نجيبته فلحق باخته ثم اتى
كسرى رجل من اهل الحيرة وهو بالخورنق فسأل هل دخل على الملك احد فقالوا نعم اياس

اياس

اياس فقال ثكلت اياسا امه وظن انه قد حدثه الخبر فدخل عليه فحدثه بهزيمة
القوم وقتلهم فامر به فنزعت كتفاه. وكانت وقعة ذي قار بعد وقعة بدر باشهر
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما بلغه ذلك قال هذا يوم انتصفت فيه
العرب من العجم وبي نصروا وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلت له
الوقعة وهو بالمدينة فرفع يديه فدعا لبني شيبان او لجماعة ربيعة بالنصر ولم
يزل يدعو لهم حتى اري هزيمة الفرس وروي انه قال ايهن بني ربيعة
اللهم انصر بني ربيعة فهم الى الان اذا حاربوا دعوا بشعار النبي صلى الله عليه
وسلم ودعوته لهم وقال قائلهم يا رسول الله وعدك فاذا دعوا بذلك نصروا وقال ابو
كلبة يفتخر بيوم ذي قار

لولا فوارس لا ميل ولا عزل ● من اللهازم ما قضتم بذي قار
مازلت معترسا اجسادهم ابقية ● تنهي اعطافها منها بناب ار
ان الفوارس من عجل هم انفوا ● من ان يخلوا لكسرى عرصة الدار
لاقوا فوارس من كسرى بسكتها ● لبسوا اذا افلتته حرب باعمار
قد احسنت ذهل شيبان وما عدلت ● في يوم ذي قار فرسان ابن سيار
هم الذين اتوهم عن شمائلهم ● كما تلبس ورّاد بصدار

وقال الاعشى

ابلغ اباكلبة التيمي مالكة ● فانت من معشر والله اغمار
شيبان ترمع عنك الحرب اونة ● وانت تنبح نبح الكلب في الغار

وقال بكير بن الابكم

ان كنت ساقية المدامة اهلها ● فاسقي على كرم بني همام
وابا ربيعة كلها ومحلما ● سبقوا الغاية في الكرام فسام
زحفوا لجمع لانري افطاره ● لحقت به حرب بغير تمام
ضربوا بني الاحرار يوم لقوهم ● بالمشرفي على شؤون الهام
وعدي ابن مسعود بالوقعة ● ثم هيّب لهم ... ونشاو

وقال الاعشى

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي ● وراكبها يوم اللقاء وقلت
هم ضربوا بالحنو حنو قراقر ● مقدمة الهامرز حتى تولت

وقال بعض الشعراء في ربيعة في يوم ذي قار

لا من لليل لا تغور كواكبه ● وهم سوى بين الجوانح جانبه
الا قل انا هالن حسيا بجرمها ● باسفل ذي قار تخرق كتائبه

Copyright © King Saud University